27 من ربيع الأول 1439 15 من ديسمبر 2017

(المكر بفلسطين)

إنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ القائل : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل : (لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِك) قالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَيْنَ هُمْ ؟ قالَ : (ببَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) وَرُوِيَ : (وَهُمْ بِالشَّامِ) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا...

• وبعد فيا عباد الله : لقد استمعتم فى اللقاء السابق عن قول الله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) فقال لهم نبيهم : (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ) فكان جوابهم : (قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا) هكذا قال آباء بنى إسرائيل : (قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا) فمن أسباب قتال العدو : أن تحتل أرض الغير ويطرد أهلها منها ! فلماذا ينكر أبناء بنى إسرائيل قتال المعتدى وهم المعتدون ؟ فلعل من أكبر النكبات التي حلت بالأمة الإسلامية هي تغييب القرآن عن الحياة! لأن القرآن هو الذي يكشف حقيقة اليهود ويذكر تاريخهم! قال تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) فعدم الإهتمام بحفظ القرآن وعدم تطبيق أحكامه نشأت أجيال المسلمين بعيدة عن معرفة طبيعة المتربصين بالإسلام والمسلمين خاصة اليهود !!! .

• فإذا أردنا تحرير فلسطين علينا أن نأخذ العبرة من تاريخ بنى إسرائيل ماذا فعلوا حتى أخرجهم أعداؤهم من ديارهم وأبنائهم ؟ الجواب : عندما انحرفوا عن منهج أنبيائهم سلَّط الله عليهم الأعداء فأخرجوهم من ديارهم وأبنائهم إلى أن جاء جيل جديد عرف طريق الإيمان فتحركت فيه نخوة التحرير فطلبوا من نبي لهم أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون معه في سبيل الله! فلما سأل نبيهم ربه اختار لهم طالوت فقال لهم : (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً) فلم يرضوا به لأنه لم يكن من أغنياء بنى إسرائيل وقالوا : (قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ) فبين لهم نبيهم بأن الله فضله عليهم فقال : (قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ثم بين لهم نبيهم البرهان الذى أيده الله به فقال لهم : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) وقد نجح طالوت في تحرير الأرض بالفئة القليلة التى صبرت معه .

• فعملية التحرير تحتاج إلى قيادة مؤمنة وإلى أمة مؤمنة! ولكن للأسف فلقد ابتليت شعوبنا بحكومات أعطت الولاء الكامل للأعداء فى سبيل زعامة جوفاء حتى أصبح الذى يدافع عن أرضه ودينه إرهابيا! فكما رأيتم عندما انحرف بنوإسرائيل عن منهج الله سلط الله عليهم من أخرجهم من ديارهم وأبنائهم ! وكذلك نحن عندما انحرفنا عن منهج الله وقفت جيوشنا العربية عام 1948 عاجزة أمام إسرائيل! وعندما عاد بنوإسرائيل إلى ربهم بعث الله إليهم رجلا نصرهم به وأعاد إليهم مقدساتهم وبقي دورنا فى العودة إلى ربنا بالتوبة والإنابة والإستغفار مع جمع كلمتنا وتوحيد صفوفنا عندئذ سيهيء الله لهذه الأمة إماما صالحا يحرر الله به الديار إن شاء الله!

فإما أن يعيش المسلم عزيزًا أو يموت شهيداً كما أمر الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول لأعداء الإسلام :

(قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)

• ولم تقتصر الشهادة فى أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الموت فى الميدان فقط بل لها أمثلة أخرى قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شهيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِه فهوَ شهيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دينه فهوَ شهيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهله فهوَ شهيدٌ)

• فإذا كان إخواننا وأبناؤنا بالقدس ينتفضون فعلى كل مسلم فى شتى بقاع الأرض أن ينتفض من أجل أرض بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، من أجل مَسرى نبيِّنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومن أجل قبلتنا الأولى التي توجّه إليها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل الهجرة وبعد الهجرة سبعة عشر شهرا ! وقد يقول قائل : كيف ننتفض ولم نكن بأرض فلسطين ؟ نقول : على كل منا أن يُصْلِحَ نفسه ويقوِّم عِوَجَها وأن يطبق شرع الله فى نفسه وفى ماله عندئذ إذا دعونا الله نصرنا قال تعالى : (وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) نعم أنت هنا بعيد ولكن بيدك سلاح قوي! إنه سلاح الإستغفار والدعاء لهؤلاء الرجال قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(مَنْ لَزِمَ الإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ)

• عليك أن تنتفض من أجل أرْضِ الأنبياء والمرسلين : فعلى أرضها عاش إبراهيمُ وإسحاقُ ويعقوب عليهم السلام والكثيرُ من أنبياءِ بني إسرائيل عليك أن تنتفض من أجل أرْضِ الْمَحْشَرِ عليك أن تنتفض من أجل أرْض سيكون عليها مَصْرَعُ الدَّجَّال بيد سيدنا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فاللهم قِنَا فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّال لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّال) وفى رواية عَنْ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الأوَاخِرِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال) عليك أن تنتفض من أجل أرْضٍ دعا لها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبركة فقال : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا) عليك أن تنتفض من أجل أرْض عاش فيها الكثيرُ منْ الصحابةِ رضي الله عنهم مِن هؤلاء : عُبادةُ بنُ الصَّامِت ، وأوسُ بنُ الصَّامِت وشدَّادُ بنُ أوْس ، وأسامةُ بنُ زيدٍ ، ودِحيةُ الكَلْبيّ وغيرُهم كثير عليك أن تنتفض من أجل أرْضٍ عاش فيها آلافُ العلماء الذينَ أضَاؤُوا في سمائِها بُدورًا ولمعوا فيها نجومًا مِن هؤلاء : مالكُ بنُ دينار وسفيانُ الثَّوري والشافعيُّ وغيرُهم كثير .

• عليك أن تنتفض من أجل أرْضٍ قال عنها السلطانُ نور الدين زنكي وهو عم صلاح الدين الأيوبي : أسْتَحِي مِنَ اللهِ أنْ أتَبَسَّمْ وبيتُ المقدس في الأسر! عليك أن تنتفض من أجل أرْضٍ أعدَّ صلاحُ الدِّين عدَّته لِيحرِّرَها من أيدى الصليبيين وقد نصره اللهُ عليهم نصره على ستة جيوش أوروبية هي : بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والمجر وحرر بيتَ المقدس بعد أسر دام أكثر من 90 سنة

• عليك أن تنتفض من أجل أرْضٍ ضحّى من أجلها السلطان عبدُ الحميد بعرشِه وملكِه عندما توجه إليه اليهود وعرضوا عليه أن يسددوا ديون الدولة وأن يملؤوا خزائنها بالذهب مقابل السماح لليهود بالإقامة على أرض فلسطين إلا أن السلطان رحمه الله رفض وأعلن بأن فلسطين ليست ملكاً له وقال : لو قطع من بدني أهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت وقطعت من أرض الخلافة الإسلامية لذلك توعدوه وهددوه ! وجاء زوال الخلافة الإسلامية على يد أبناء الإسلام الذين تربَّوا بفرنسا وكوَّنوا جمعية أسْمَوْهَا جمعية تركيا الفتاة وبالفعل كان الإنقلاب على السلطان عبد الحميد من قبل هذه الجمعية ! هكذا أعداء الله يفعلون ! يأخذون أبناء المسلمين فيربونهم على كراهية شعوبهم ثم يدعمونهم بالمال والسلاح ويرسلونهم إلى بلادهم فينقلبوا على النظام الحاكم فيجعلون ولاء شعوبهم لأعدائهم وأعداء دينهم كما تشاهدون فى كثير من الأوطان !!! .

• فمن أجلِكِ يافلسطين جاد المرابطون على مدار التاريخ بدمائهم وأموالهم وسيظلون هكذا حتى يتحقق وعد الله إن شاء الله ! من أجلِكِ يافلسطين كم سالت دماء ؟ وكم أزهقت أرواح ؟ من أجلِكِ يافلسطين أنعم الله على الآلاف بل على الملايين الآن ومن قبل ومن بعد بجنة الخلد يرزقون فيها بغير حساب كما قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) فاللهم اجعلنا منهم! اللهم آمين! لأن الذى يموت ولم يسأل الله الشهادة سيموت منافقا كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ النِفَاقِ) ففلسطين حسناء ومهرها نفوسنا كما قال أبوفراس الحمدانى : تَهونُ علينا في المعالي نفوسُنا * ومن يَخْطُب الحسناءَ لم يُغْلِها المهر .

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :

(كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)